

النهاية في غريب الأثر

- { كتب } (ه) فيه [لأَقْصَيْنَّ - بينكما بكتاب الله] أي بحُكم الله الذي أنزله في كتابه أو كتبه على عباده . ولم يُردد القرآن لأن الذِّفْيَ والرَّجْمَ لا ذِكرَ لهُ فيه .
- والكتاب مَصْدَرٌ يقال : كتب يَكْتُبُ كتاباً وكتاباً . ثم سُمِّيَ به المكتوب .
- (س) ومنه حديث أنس بن الذَّهْر [قال له : كتابُ الله القِصاصُ] أي فَرَضُ الله على لِسَانِ نَبِيِّهِ .
- وقيل : هو إشارة إلى قول الله تعالى [وَالسَّيِّئُ بِالسَّيِّئِ] وقوله [وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ] .
- (س) ومنه حديث بريرة [مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطاً ليس في كتاب الله] أي ليس في حُكْمِهِ ولا عِلَالَى مُوجِبَ قَضَاءِ كتابه لأن كتاب الله أمرَ بِطَاعَةِ الرَّسُولِ وَأَعْلَامِ أَنْ سُنَنَاتِهِ بَيَانٌ له . وقد جَعَلَ الرَّسُولُ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ لَا أَنْ الْوَلَاءَ مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ نَصّاً .
- (س) وفيه [مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بَغْيٌ إِيَّاهُ فَكَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ] هذا تَمْثِيلٌ : أي كما يَحْذَرُ النَّارَ فَلْيَحْذَرْ هَذَا الصَّنِيعَ .
- وقيل : معناه كأنما يَنْظُرُ إِلَى مَا يُوْجِبُ عَلَيْهِ الذَّارَ .
- ويَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ عُقُوبَةَ الْبَصَرِ لِأَنَّ الْجِنْدَايَةَ مِنْهُ كَمَا يُعَاقَبُ السَّمْعُ إِذَا اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثٍ قَوِّمَ وَهُمَّ لَهُ كَارْهُونَ .
- وهذا الحديث محمول على الكتاب الذي فيه سرٌّ وأمانة يَكْرَهُ صاحبه أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ . وقيل : هو عامٌ في كلِّ كتاب .
- وفيه [لَا تَكْتُبُوا عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ] وَجْهُ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَيْنَ إِذْنِهِ فِي كِتَابَةِ الْحَدِيثِ عَنْهُ قَدْ ثَبَتَ إِذْنُهُ فِيهَا أَنْ الْإِذْنَ فِي الْكِتَابَةِ نَاسِخٌ لِلْمَنْعِ مِنْهَا بِالْحَدِيثِ الثَّابِتِ وَبِاجْتِمَاعِ الْأَمَّةِ عَلَى جَوَازِهَا .
- وقيل : إنَّما نَهَى أَنْ يُكْتُبَ الْحَدِيثُ مَعَ الْقُرْآنِ فِي صَحِيفَةٍ وَاحِدَةٍ وَالْأَوَّلُ الْوَجْهُ .
- وفيه [قَالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنْ أَمْرًا أَتَى خَرَجْتَ حَاجَّةً] وَإِنِّي أَكْتُتِبُكَ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا [أَي كُتِبَ (فِي اللِّسَانِ : [كُتِبْتُ]) اسْمِي فِي جُمْلَةِ الْغَزَاةِ .
- (ه) وفي حديث ابن عمر وقيل ابن عمرو [مَنْ أَكْتُتَبَ (ضبط في الأصل : [أَكْتُتِبَ]) والضبط المثبت من الهروي . ومما سبق في (ضمن)) ضَمِنَاً بَعَثَهُ اللَّهُ ضَمِنَاً]

يوم القيامة [أي من كَتَبَ اسْمَهُ في ديوان الزَّمَنِي ولم يكن زَمَنًا .
(س) وفي كتابه إلى اليَمَن [قد بَعَثْتُ إليكم كتاباً من أصحابي] أراد عالِماً
سُمِّيَ به لأن الغالب على مَنْ كان يَعْرِفُ الكتابة [أن يكون (تكلمة من ا . وفي اللسان
: [أن عنده العلم والمعرفة] () عنده عِلْمٌ ومَعْرِفة . وكان الكاتب عندهم
عَزِيزاً وفيهم قَلِيلٌ .

- وفي حديث بَرِيرَةَ [أنها جاءت تَسْتَعِينُ بعائشة في كِتَابَتِهَا] الكتابة : أن
يُكَاتِبَ الرَّجُلُ عَبْدَهُ على مال يؤدِّيهِ إليه مُنْجِماً فإذا أدَّاه صار حُرّاً .
وسُمِّيَتْ كِتَابَةُ لِمَصْدَرِ كَتَبَ كأنه يَكْتُبُ على نَفْسِهِ لِمَوَلَاهُ ثَمَنَهُ وَيَكْتُبُ
مَوَلَاهُ له عليه العِتْقُ . وقد كَاتَبَهُ مُكَاتَبَةً . والعَبْدُ مَكَاتِبٌ .
وإنما خُصَّ الْعَبْدُ بالمفعول لأن أَصْلَ الْمُكَاتِبَةِ مِنَ الْمَوَلَى وهو الذي يُكَاتِبُ
عَبْدَهُ . وقد تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا في الحديث .

- وفي حديث السَّقِيفَةِ [نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكَتَيْبَةُ الْإِسْلَامِ] الْكَتَيْبَةُ :
الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْجَيْشِ وَالْجَمْعُ : الْكُتَّابُ . وقد تَكَرَّرَ في الحديث مُفْرَدَةً
ومجموعة .

(س) وفي حديث المغيرة [وقد تَكَتَّبَ يُزَفُّ في قومه] أي تَحَزَّزَّمْ وَجَمَعَ عَلَيْهِ
ثِيَابَهُ مِنْ كَتَبَتْ السَّقَاءَ إِذَا خَرَزَتْهُ .

(س) وفي حديث الزُّهْرِيِّ [الْكُتَيْبَةُ أَكْثَرُهَا عَذْوَةٌ وَفِيهَا صُلْحٌ]
الْكُتَيْبَةُ مُصَغَّرَةٌ : اسم لِبَعْضِ قُرَى خَيْبَر . يعني أنه فَتَحَهَا قَهْرًا لَا عَنْ
صُلْحٍ